کتابخانه آستان قدس

ـم کتاب علل الشرایع .... عربی

ـنف شیخ صدوق ....
مولف

خطی نستعلیق ۱۸ سطری و ۲۳ سطری ....
چاپی

ال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۵۰ برگ

زع کتب اخبار .... شماره ....

ارۀ عمومی ۹۲۵۱ .... شمارۀ قبض ....

قف آستان قدس .... تاریخ وقف دی ۱۳۴۱

ل ۲۰ سانتیمتر عرض ۱۳ سانتیمتر گنجه ....

واقف

۵۳

وقفت على جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ابداً الى الله

هو الواقف

قد وقف الكتاب مع تسعة وثلثين كتابا آخر خالصا لوجه الله الكريم و
طلبا لمرضاته الحسيب الشاب الفاضل الصالح التقي النقي

هو الواقف

وقف نمود ... [illegible]

ک ۵۲۷

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما قال الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ الفقيه ابي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

باب العلة التي من اجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا والآخرة آخرة والعلة التي من اجلها سمي آدم آدم وحواء حواء والدرهم درهما والدينار دينارا والعلة التي من اجلها قيل للفرس اجد وللبغل عد والعلة التي من اجلها قيل للحمار حر

حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فقال يا امير المؤمنين اني سائلك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي عليه السلام سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال عليه السلام اما قرار هذه الارض لا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا

لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان ياتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان ياتيه باربع امياه ماء عذب وماء مالح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في الانف وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشا يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا لنجد جميع ما وصفت في التورية فاسلم على يديه ولازمه حتى قتل يوم صفين

باب العلة التي من اجلها عبدت النيران

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى جميعا قال حدثنا محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى

واقرب قربانا مالا فضل قرباني فبنى بيوت النار وقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل
ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران

العلة التي من اجلها عبدت الاصنام

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال
حدثني محمد بن خالد البرقي قال حدثني حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله السجستاني
عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل وقالوا لا تذرن آلهتكم و
لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانوا يعبدون الله
عز وجل فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم اتخذ
لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعد لهم
اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام
فلما جاءهم الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله
عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ اولادهم فقالوا ان اباءنا كانوا يعبدون
هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى ولا تذرن
ودا ولا سواعا الآية

العلة التي من اجلها سمي العود خلافا

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان
عن بريد بن معاوية العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام سمي العود خلافا لان ابليس عمل
صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلافا وهذا حديث طويل اخذنا سواع ص
منه موضع الحاجة

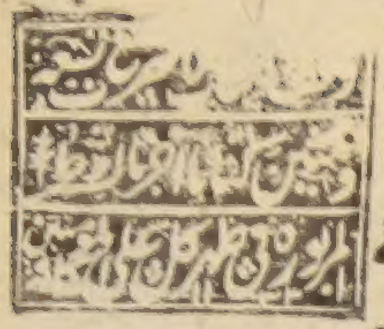
العلة التي من اجلها تنافرت الحيوان

من الوحوش والطير والسباع وغيرها حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ابان عن محمد بن اورمة عن عبدالله
بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع
وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت
وفزعت فذهب كل شيء الى شكله

العلة التي من اجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة وصار فيهم من هو شر من البهائم

ابي رحمه الله قال حدثنا

سعد بن



سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبدالله بن سنان
قال سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة افضل ام
بنو آدم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل ركب في
الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم
كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم

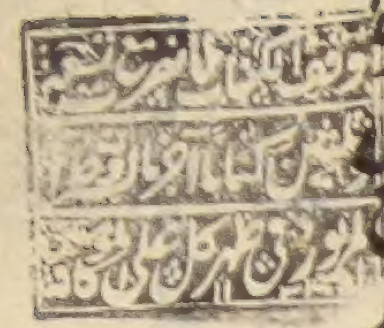
العلة التي من اجلها صارت الانبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم افضل من الملائكة

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابراهيم
بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال حدثني ابو الفضل
العباس بن عبدالله البخاري قال حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله
بن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فأنت
افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على
ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا
علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما
خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما
خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا
ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه
منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم
شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او
دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان
ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول

ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله
به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا
من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه
وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه فامر
الملائكة بالسجود تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما
وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعين
وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال تقدم
يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه
على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت
الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل
هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا
المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي
في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت
لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي
وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي
وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري
ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي
فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي
ربي جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر
عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت
يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي و
اوصيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك
وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم
من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح و
لاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه

بملائكتي

٤

وبملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن
الايام بين اوليائي الى يوم القيمة حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي قال حدثني

ابي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن
ابي عبد الله عم قال كان جبرئيل اذا اتى النبي صـ قعد بين يديه قعدة العبد
وكان لا يدخل حتى يستاذنه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي ومحمد بن ابي عمير جميعا عن ابان بن عثمن عن ابي عبد الله عم قال لما كان
يوم احد انهزم اصحاب رسول الله حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عم وابو
دجانة سماك بن خرشة فقال النبي صـ يا ابا دجانة اما ترى قومك قال بلى قال
الحق بقومك قال ما على هذا بايعت الله ورسوله قال انت في حل قال والله
لا تتحدث قريش باني خذلتك وفررت حتى اذوق ما تذوق فجزاه النبي خيرا
وكان علي عم كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل
والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي صـ فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل
بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه عم سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صـ
حتى اثر وانكر فنزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي لك فقال النبي عم
انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمعوا دويا من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي قال مصنف هذا الكتاب ره قول جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان يكون
منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون
ممن دونه وانما قال وانا منكما ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلا الى محله وفضلا الى
فضله حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري ره قال
حدثنا علي بن قتيبة قال حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عم قال لما اسري برسول الله صـ وحضرت الصلوة اذن جبرئيل
واقام الصلوة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم يا جبرئيل

فقال لنا انا لا نتقدم على الآدميين منذ امرنا بالسجود لآدم حدثنا عبد الواحد بن
محمد بن عبد الوهاب القرشي قال اخبرنا احمد بن الفضل قال حدثنا منصور بن عبد الله
قال حدثنا الحسن بن مهزيار قال حدثنا احمد بن ابرهيم العوفي قال حدثنا احمد بن
الحكم البراجي قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابي وقاص العامري عن محمد بن
عمار بن ياسر عن ابيه قال سمعت النبي صلعم يقول ان حافظي علي بن ابي طالب ليفخران
على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشي منه يسخط الله
تبارك وتعه
الفقيه في انه لم يجعل شي الا لشي قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم
انه سأله عن شي من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شي الا لشي
علة خلق الخلق واختلاف احوالهم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن
علي بن ابي عثمن عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن ابي
عبد الله عم قال خرج الحسين بن علي عليهما السلم على اصحابه فقال ايها الناس
ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه
استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا بن رسول الله بابي
انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي
يجب عليهم طاعته قال مصنف هذا الكتاب يعني بذلك ان يعلم اهل كل زمان
ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم
لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني
رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا
الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن
محمد

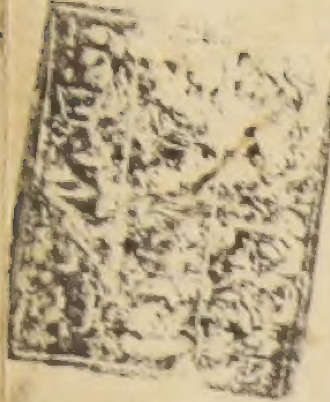
محمد عم فقلت لهم لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم
سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم
ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عم اسأله عن التوحيد
فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شي
فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك
لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار
ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات
احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير روية ووصف بغير صورة
ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد يا ابا عبد الله
انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت قال خلقنا للفنا قال مه يا بن اخ خلقنا
للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن
يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشا عمن ذكره عن بعضهم
قال ما من يوم الا وملك ينادي من المشرق ولو يعلم الخلق لماذا خلقوا قال فيجيبه ملك
آخر من المغرب لعملوا لما خلقوا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وحدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عم يقول
ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية
وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبد الله صلعم ثم قال الله
جل جلاله لآدم عم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء فقال
آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله

عز وجل يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم فلي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعض ليس له نور قال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتاذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل جلاله تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال يا آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهما تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم كالوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسالني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسالني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما اعطيتهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت فاقدم من ذلك ما اخرت واؤخر ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري

اخرنا عده

عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد ع يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت خلقنا اخبرني ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه فيما اجازه لي ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال قال حدثنا ابو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل ع قال قال الله تبارك وتعالى من اهان وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد منه وما يتقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتبتل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمنين من يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري قال حدثنا محمد الحسين بن الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة الى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابرهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن عمر بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى

رسول الله ص قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني ابو يزيد بن سلام عن ابيه سلام
بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص قال
في صحف موسى بن عمران ع يا عبادي اني لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس
بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو ان
جميع خلقي من اهل السموات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون على ذلك
ليلا ولا نهارا ما زاد ذلك في ملكي شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك حدثنا محمد بن
احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن
ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة قال وسالته عن قول الله عز وجل ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون
به رحمته فيرحمهم حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثني
محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله بن احمد النهيكي عن
علي بن الحسن الطاطري قال حدثنا درست بن ابي منصور عن جميل بن دراج قال
قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فقال ع خلقهم للعبادة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن جميل بن دراج عن ابي
عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال خلقهم للعبادة قلت خاصة ام عامة قال لا بل عامة حدثنا محمد بن
ابرهيم بن اسحق الطاطري رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
عن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له لم خلق الله عز وجل
الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه
عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول
قايل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك
شيئا



شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير
العلة التي من اجلها سمي آدم آدم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان
عن محمد بن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض قال مصنف
هذا الكتاب رحمه الله اسم الارض الرابعة اديم وخلق آدم منها فلذلك قيل خلق من
اديم الارض العلة التي من اجلها يسمى الانسان انسانا حدثنا علي بن
احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن معوية بن حكيم عن
ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى
وقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي العلة التي من
اجلها خلق الله عز وجل آدم ع من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب وخلق ساير
الخلق من الآباء والامهات حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع خلق الله عز وجل آدم
من غير اب وام وخلق عيسى ع من غير اب لاي علة وخلق ساير الناس من الآباء و
الامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا
من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى انه عز وجل فعل
ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير العلة التي من اجلها جعل الله عز وجل
الارواح في الابدان بعد ان كانت مجردة عنها في ارفع المحل حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن ايوب الخزاز قال حدثنا
عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة جعل الله عز وجل الارواح
في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى
علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية
دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة
بها واخرج بعضها الى بعض وعلق بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض وبعث
اليهم رسله واتخذ عليهم حجة مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطي

العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل
ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب
فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك
نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من الفزع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عم يا ابن الفضل ان الله
تبارك وتعالى احسن نظر العباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على
غيره حتى ان يكون منهم لمن قد نزل الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم
من النقص والعجز والمهانة والحاجة والفقر والالام والمناوبة عليهم والموت الغالب
عليهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم
ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

العلة التي من اجلها سميت

حوا حوا حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عم قال سميت حوا حوا لانها خلقت منها من حي قال الله عز وجل
خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها

العلة التي من اجلها سميت

المرأة مرأة حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن عمه علي بن حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سميت المراة مرأة لانها من المرء خلقت يعني
خلقت حوا من آدم

العلة التي من اجلها سميت النساء نساء

ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن
ابي الديلم عن ابي عبد الله عم في حديث طويل قال سمي النساء نساء لانه لم
يكن لآدم عم انس غير حوا

علة كيفية بدو النسل حدثنا

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد
بن يحيى العطار جميعا قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال
حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن ابرهيم بن عمار قال حدثنا
ابن نوبه رواه عن زراره قال سئل ابو عبد الله عم كيف بدو النسل من

ذرية

ذرية آدم عم فان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم عم ان يزوج بناته
من بنيه وان هذه الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله عليه السلم
سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل
صفوة خلقه واحبابه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال
والطهر الطاهر الطيب لقد تبينت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها
ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه
ثم خر ميتا قال زراره ثم سئل عم عن خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون
ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم
زوجته من غير ضلعه وجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم
كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال
ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا له فالقى عليه
السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه وذلك لكي
تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان
تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال
لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من
هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه امتي حوا افتحب ان
تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتاتمر لامرك قال نعم يا رب ولك بذلك
الحمد والشكر ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد
تصلح للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال يا رب
فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال
يا رب ان شئت ذلك قال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك
فقال اقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله آدم ان يقوم اليها فقام
ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حين خطبن على انفسهن فهذه
قصة حوا صلوات الله عليها
ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن النوفلي عن علي بن داود

اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زراره يقول سئل ابو عبد الله عم
عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم
فان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل اوحى الى آدم ان
يزوج بناته بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات
فقال ابو عبد الله عم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال
هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحبائه وانبيائه و
رسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام
ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ ميثاقهم
على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت ان بعض
البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها
فلما علم انها اخته اخرج من موله ثم قبض عليه باسنانه
فخر ميتا وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان
في انسه وفضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون
رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا من حيث
لم يامروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال و
الجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان
خلق الله ما خلق وما هو كاين ابدا ثم قال ويح هؤلاء ايم
هم عالم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق
ان الله عز وجل امر القلم فجرى اللوح المحفوظ بما هو كاين
الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها
فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة

معا

9

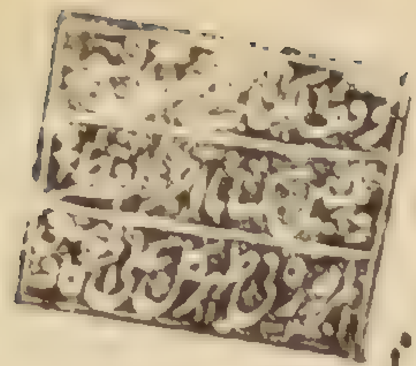


مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة
في هذا العالم التورية والانجيل والزبور والفرقان انزلها
الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين
منها التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى و
القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا
اقول من اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية لحجج المجوس فما لهم
قاتلهم الله ثم انشا يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف
كان بدء النسل من ذريته فقال آدم عم ولد له سبعون بطنا في كل
بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على
هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى
حوا خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حوا فوهب
الله له شيثا وحده ليس له معه ثاني واسم شيث هبة الله وهو اول
من اوصى اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث
يافث ليس له معه ثاني فلما ادركا واراد الله عز وجل ان
يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم
ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة نزل بعد العصر في
يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فامر الله عز وجل آدم ان
يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد
اسمها بركة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها

منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم

آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل الصفوة
من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان ذلك على ما قالوا
من الاخوة والاخوات ما ذكره محمد بن بحر
الشيباني المعروف بالدهني رحمه الله في كتابه من قول مفضلي الانبياء
والرسل والحجج والائمة صلوات الله عليهم اجمعين اما نظرنا الى
جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا علوا طبعا واختيارا او علي
به قسرا واضطرارا وما سفل شيء طبعا واختيارا او سفل به
قهرا واضطرارا فاذا هي ثلاثة اشياء باجماع حيوان نام وجماد
وافلاك سايره وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها دايره ينقاد وبها
عن ارادة خالقها مؤثرة فانهم نظروا الى الانواع الثلثة في
الاشياء التي هي اجناس منقسمة الى جنس الانسان الذي هو شيء
اذ يعطي كل شيء اسمه قالوا ونظرنا اي الثلاثة هو نوع لما فوقه
وجنس لما تحته انفع وارفع وابقى ادون واوضع فوجدنا
ارفع الثلثة الحيوان وذلك بحق الحيوة التي بان بها النامي و
الجماد وانما رفعه الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها ان الله
تقدست اسماؤه جعل النامي والجماد وانما رفعه الحيوان عندنا
له غذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدره بها صحة وشفاء
فسبحانه ما احسن ما دبره في ترتيب حكمته اذ الحيوان الرفيع فما دونه
بعدوا ومنه لوقاية الحر والبرد يكسوه عليه ايام حيوته ينسو وجعل

الجماد



١٠

الجماد له مركزا ومكديا فامتهنه له امتهانا وجعل له سرجا واكنانا
ومجامع بلدانا ومصانع واوطانا وجعل له ضربا محتاجا اليه و
سهلا وعلوا ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به وبكاسبه برا و
بحرا فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل فيه من وجوه المنفعة والزيادة
والذبول عند الذبول وتحت المركز عند التحتم والتاليف من الجسم
المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل
قد جعل المتحد بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع مما تحد بالنمو والجسم و
التاليف والتركيب ثم جعل الحي الذي هو بالحيوة التي هي غيره
نوعين ناطقا واعجم فابان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان
اللذين جعلهما له فجعله اعلى منه لفضيلة النطق والبيان ثم
جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلى من المحجوج لابانة الله
عز وجل الحجة واختصاصه اياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوج حين
فجعله معلما من جهة باختصاصه اياه وعلما بامره اياه ان يعلم بالله
عز وجل الحجة دون ان يكله الى احد من خلقه فهو متعال به وبعضهم
يتعالى على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة قالوا ثم رأينا
اصل الشيء الذي هو آدم صلى عليه وآله فوجدناه قد جعله على كل
روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبرأه منه فعلمه علما خصه
به لم يعلمه قبل ولا بعد فهمه فهما لم يفهمهم قبل ولا بعد ثم جعل

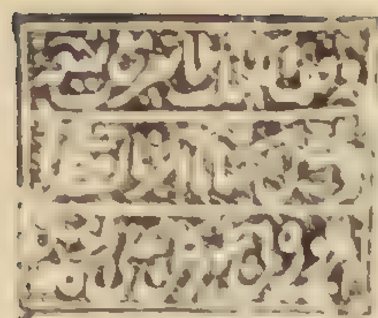
ذلك العلم الذي علّمه ميراثا لا فيه لاقامة الحجّ من نسله على نسله ثم
جعل آدم عم لرفعة قدره وعلوّه من الملائكة الروحانيين
قبله واقامة لهم محنة فابتلاهم بالسجود اليها فجعل لا محالة من
سجد له اعلاه وافضل ممن اسجدهم ولان من جعل للولي و
محة افضل من حجهم به ولان اسجادهم جل وعز اياه لم لخضوع
الزمهم لاتضاع منهم له والمامورين بالاتضاع بالخضوع
والخشوع والاستكانة دون من امرهم بالخضوع له الا ترى
الى الايتمار لذلك الخضوع ولتلك الاستكانة واستكبر لم
يخضع لمن امره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية وادخل فلا
يوحي له من كبوته الاقالة اجزاء الابد فرايتا السبب الذي اوجب
الله عز وجل لآدم عم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز
وجل دونهم فعلّمه الاسماء وبيّن لهم الاشياء فعلا بعلمه على
من لا يعلم ثم امر جل وعز ان يسالهم سوال تنبيه لا سوال
تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم
جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا و
موضعا اختاره له وابان ذلك المحل منهم بالرفعة والفضل
ثم علمنا ان سوال آدم عم اياهم عما سالهم عنه مما ليس في وسعهم
وطوقهم الجواب عنه سوال تنبيه لا سوال تكليف لانه جل

وعزّ

وعزّ لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به فلما لم يطلق الجواب
عما سالوا علمنا ان السوال كان كالتقرير منه لهم يقرّبهم
الى فهم بالجهالة عما علمه آبائه وعلوّ خطره وقدره باختصاصه
اياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما
علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم عم معلّم الملائكة لان الانبا
من النبا نبلغ والامر بالانتها من الامر تكليف بعضي طاعة
وعصيانا والاصغا من الملائكة عليهم السلام للتعليم و
التوقيف والتفهم والتعريف تكليف بعضي طاعة وعصيانا لمن
ذهب منكم فضل المتعلم على المعلّم والموقف على الموقف والمعرف
على المعرّف كان في تفضيله عكس لحكمة الله عز وجل وقلب ترتيبها
التي رتبها الله عز وجل فانه على قياد مذهبه ان تكون الارض
التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله
عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلى من الحيوان الذي فضله الله
جل جلاله بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج
عن التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق
المكلف للامر والزجر والحيوان الذي هو محجوج اعلا من الحجة
التي هي حجة الله عز وجل فيها والمعلّم اعلا من المعلّم وقد جعل الله
عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعله

اوليه الجنة فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدى رضى الله
وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام اي شي
كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عم قال كنا اشباح
نور ندور حول العرش فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد
ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره فاي
مفضل الملائكة ان مدار الخلق روحانيا كان او جسمانيا على
الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد
وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ثم
وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب
والعقاب فقال جل وعز لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ثم جعل محل الملكوت الاعلى فراهنهم على توحيده
اكثروا دلتهم عليه اوفر واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من
الزلفة اجل من المعرفة بالصانع افضل قال ثم راينا الذنوب
والعيوب المورثة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي
فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم
بالطاعة لما وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل
ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغاير ولا كباير والجواب

مفضل

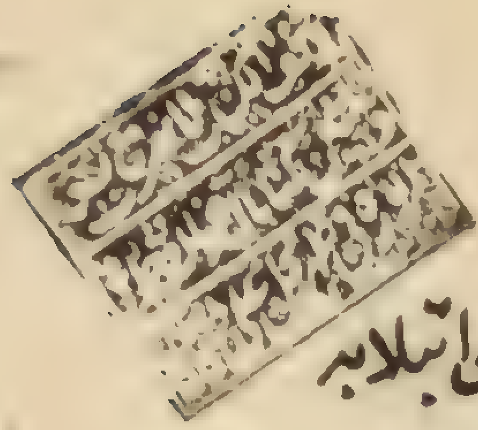


١٢

مفضلي الانبياء والحجج صلوات الله عليهم قالوا انا لا نفضل
ههنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس
كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت
ولم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين
المحارم والمقدمين على المآثم واما قولكم في الزلفة والقربة فانكم
ان اردتم زلفة المسافات وقربة المواماة فالله عز وجل
اجل ومما توهمتموه انزه وفي الانبياء والحجج من هو اقرب الى
قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات
من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله عز وجل بالمسافة
والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك نزيه واما قولهم في
الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر
اسبابا وعللا والذنوب والمعاصي وجوها فابناه جل جلاله
جعل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المدنس من الاولين
والاخرين ابليس وهو ممن حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم و
هو راس الابالسة وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس
والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان وقد اهمل
الملعون لبلوى اهل البلوى في دار الابتلاء فكم من بر تبر بنعمه

وفي طاعة الله عز وجل وجيه وعن معصيته بعيد فقد اتى ابليس
واقصاه ويزجره ونهاه فلم يلوه على امر اذا امر ولا انتهى زجرا اذا
زجر فلمات في قلوب الخلق مكاني من المعاصي لمات الرحمن فلمات لمات ر
دافعة للمات ووسوسته وخطراته ولو كانت الحجة به ملعون
واقعة بالملائكة والابتداء قايما كما قام في البشر ودايما كما دام
لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا امنت فيهم
الآلات فقد راينا المبتلا من صفوف الملائكة بالامر والزجر
مع الآلات الشهوات كيف انخدع بحيث وما من طاعته و
كيف بعد عما لم يبعد عنه الانبياء والحجج الذي اختارهم الله
على علم على العالمين اذ ليست هفوات البشر كهفوة ابليس
في الاستكبار وفعل هاروت وماروت في ارتكاب لم يجود
قال مفضل الملائكة عليهم السلم ان الله جل جلاله وضع
الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية فجعل مداها وغايتها
آدم صلى الله عليه وآله فقارب الملائكة في هذه الحلية واخذ
منها بنصيب الفضل والسبق فجعل للطاقة فاطاعوا الله
فيه ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما امر وزجر كما لم
يطعه قابيل فصار اما دام كل قاتل جواب مفضل الانبياء

والحج



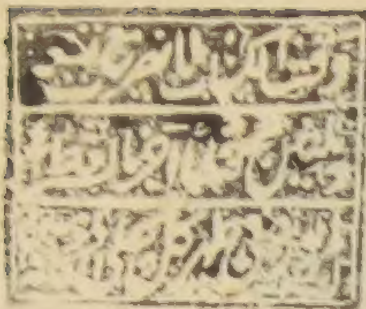
والحجج عليهم الصلواة والسلم قالوا ان الابتلاء الذي ابتلاه
عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عم غير شيطان
معهود وعد ومطغى فافضل بعقوا بين الطاعتين والمعاصي
والمعتمين على الاستقامة عن الميل وعن عزالات المعاصي
التي هي الشهوات المركبات في عبادة المبتلين وقد ابتلى من
الملائكة من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل
للخادع الذي كان اضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله عم
انه قال ان في الملائكة من باقة بقل خزمته والانبياء والحجج يعلمون
ذلك لهم وفيهم ما جهلناه وقد اقر مفضلو الملائكة بانها فضل
عن ذوي الفضل من البشر من قال ان الملائكة جنس من
خلق الله عز وجل فقل فيهم العصاة كهاروت وكابليس اللعين
اذ الابتلاء فيهم قبل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم افضل
من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا
صاروا الى دار المقامة التي لم يجعلها حزن ولا هم ولا نصب
ولا سقم ولا فقر قال مفضلوا الملائكة عليهم السلم ان الحسن
البصري يقول ان هاروت وماروت من اهل بابل و
انكر ان يكون من الملائكة فلم تعترضوا بالحجة بهما وبابليس
فتحتجون علينا بحق فيه قال مفضلوا الانبياء والحجج عليهم السلم ليس

شذ وذ الحسن عن جميع المفسرين من الامة بوجب ان يكون
ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشي لا يستثنى الا من جنسه و
تعلمون ان الجن سموا جنا لاجتنانهم عن الروية الا اذا ارادوا
الترائى بما جعل الله عز وجل فيه من القدرة على ذلك وان
ابليس من صنوف الملائكة وعرجايز فى كلام العرب ان يقول
قايل جاءت الابل كلها الا حمارا ووردت البقر كلها
الا فرسا فابليس من جنس ما استثنى وقول الحسن فى هاروت
وماروت بانهما من اهل بابل شذ وذ شذ به عن
جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه اذ قال وما
انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت
فليس فى قولهم عن قول الحسن فرج لكم فدعوا ما لا فايدة
فيه من علة ولا فايدة من حجة قال مفضلوا الملائكة
عليهم السلم قد علمتم ما للملائكة فى كتاب الله عز وجل من
المدح والثنا مما بانوا به عن خلق الله جل وجلاله علا اذ لو
لم يكن فيه الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون قال مفضلوا الانبيا والحجج عليهم السلم
انا لو استقصينا آى القرآن فى تفضيل الانبيا والحجج صلوات الله
عليهم اجمعين لاحتجنا لذلك الى التطويل والاكثار وترك

الايجاز والاختصار وفيما جنا به من الحجج النظرية التى تزيح
العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه
فجعل الارض دون النامى والنامى اعلا وافضل من الارض
وجعل النامى دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامى
وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان
الناطق افضل من الاعجم وجعل الحيوان الجاهل الناطق
دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق
المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب
ان المعرب المبين افضل من الاعجم غير الفصيح ويكون
المامور المزجور مع تمام الشهوات ومانعهن من طباع حب
اللذات ومنع النفس من الطلبات والنجابات ومع العدو الذى
يعد ويهل يتمنى معصيته اياه وهو يزينها له محسنا بوسوسة
فى قلبه وعينه افضل من المامور المزجور مع فقد آلة الشهوات
وعدم معاداة هذا المتصل له تزيين المعاصى والوسوسة
اليه ثم هذا الجنس نوعان حجة ومحجوج والحجة افضل من
المحجوج ولم يكن آدم الذى هو اصل البشر بواحد من الملائكة
تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وحج جماهير الملائكة
بآدم عم فجعله العالم بما لم يعلموا وخصه بالتعليم ليبين لهم

ان المخصوص بما خصه به مما لم يخصصهم افضل من غير المخصوص
بما لم يخصه به وهذا الترتيب حكمة الله عز وجل فمن ذهب
يروم افسادها منه عاد من مذهبه والحاوي طلبه
فانتهى الفضل الى محمد صلى الله عليه وآله انه ورث آدم
وجميع الانبياء عليهم السلم فكان الاصطفاء الذي ذكره الله
عز وجل فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين لمحمد الصفوة والخالص نخيب النجابة من
آل ابرهيم فصار خير آل ابرهيم بقوله ذرية بعضها من بعض
واصطفى الله جل جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم من روحاني
وجسماني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله
ونعم الوكيل قال مصنف هذا الكتاب وليس قولي في
ابليس انه كان من الملائكة بل كان من الجن الا انه كان
يعبد الله بين الملائكة وهاروت وماروت ملكان وليس
قولي فيهما قول اهل الحشو بل كان عندي معصومين ومعنى
هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد
اخرجت في ذلك مسندا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم

باب



١٥

العلة التي من اجلها سمي ادريس ادريس عم
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان
البوراذي قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن الحرث بن
سفين الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي
عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه وهب بن منبه
ان ادريس عم كان رجلا طويلا ضخم البطن عريض الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكان احدى اذنيه اعظم
من الاخرى وكان دقيق الصدر دقيق المنطق قريب الخطا
اذا مشى وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله
عز وجل وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم انه فكر في
عظمة الله جل جلاله فقال ان لهذه السموات ولهذه الارضين
ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر
وهذه الاشياء التي تكون لربا يدبرها ويصلحها بقدرته
فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطايفة من
قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة
خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى
صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا
الفا فلما بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختر من خيارنا مائة

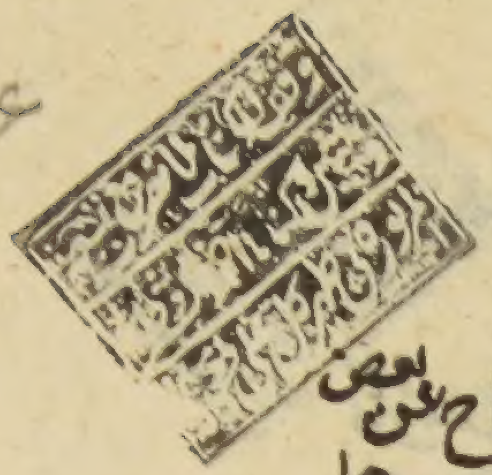
رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة
سبعين رجلا ثم اختاروا من خيارهم من السبعين عشرة ثم
اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فلندع هؤلاء
السبعة وليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا
على عبادته فوضعوا ايديهم على الارض ودعوا طويلا
فلم يتبين لهم شئ ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله
عز وجل الى ادريس عم ونبائه ودله على عبادته ومن امن
معه فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيا
حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من
تابعه على دينه الا قليلا ثم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا
الاحداث وابدعوا البدع حتى كان زمان نوح عم

العلة التي من اجلها سمي نوح نوحا عم

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن معروف عن
علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عم
قال كان اسم نوح عم عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان
ينوح على نفسه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن

علي

١٦



عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سعد بن جناح عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا
لانه بكى خمسمائة سنة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني
محمد بن يحيى العطار عن الحسن بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عم
قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة
عام قال مصنف هذا الكتاب الاخبار في اسم نوح عم
كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد
الغفار والملك والاعلى العلة التي من
اجلها سمي نوح عبدا شكورا حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن
ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم
قال ان نوحا انما سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا امسى و
اصبح اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة او
عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد والشكر بها علي حتى ترضى الهنا العلة
التي من اجلها سمي الطوفان طوفانا وعلة القوس
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمن البروازي

قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ
السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد
المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال ان
اهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله
في الجو الاعلى يطير بين السماء والارض بالذي اعطاه الله
تبارك وتعالى والقوة والحيلة وعمرت جنوده في ذلك
الزمان فطفوا فوق الماء وتحولت الجن ارواحا تهب
فوق الماء وبذلك توصف خلقها انها تهوي هوي الريح
وانما سمي الطوفان لان الماء طغى فوق كل شيء فلما هبط نوح عم
من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح انني خلقت خلقي
لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري
واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسا
امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي
يأمنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني
ففرح نوح عم بذلك وتباشر وكانت فيها سهم ووتر
فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها
امانا للعباد وبلاده من الغرق العلة التي
من اجلها غرق الله عز وجل الدنيا في زمن نوح عم حدثنا

احمد بن



احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح
الهروي عن الرضا عم قال قلت لاي علة اغرق الله عز و
جل الدنيا كلها في زمن نوح عم وفيهم الاطفال ومن
لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله عز و جل
اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما
فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ما كان الله عز وجل
ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عم
فاغرقوا لتكذيبهم نبي الله نوح عم وسايرهم اغرقوا برضاهم
بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن
شاهده واتاه العلة التي من اجلها سميت
قرية نوح عم الثمانين حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قال الرضا عم لما هبط
نوح عم الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا
فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لانهم كانوا ثمانين
العلة التي من اجلها قال الله عز وجل
لنوح في شان ابنه انه ليس من اهلك حدثنا ابي رضي الله

عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي الرشا عن الرضا عم قال سمعته يقول قال ابي
عم قال ابو عبد الله عم ان الله عز وجل قال لنوح انه ليس من
اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله قال
وسالني كيف تقرؤن هذه الآية في ابن نوح فقلت تقراها
الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا
هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه باب
العلة التي من اجلها سمي النجف نجف حدثنا علي بن احمد بن
محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن
ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان النجف كان
جبلا وهو الذي قال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء
ولم يكن على وجه الارض اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل
ايعتصم بك مني فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار
رملا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر
ني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي نجف ثم صار بعد ذلك
يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم
العلة التي من اجلها قال نوح عم انك ان تذرهم يضلوا

عباد

عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير
عن ابيه قال قلت لابي جعفر عم ارايت نوحا عم حين دعا
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا الحديث من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال
اوحى الله اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن فعندها
دعا عليهم بهذا الدعا العلة التي من
اجلها صار في الناس السودان والترك والسقالبة و
ياجوج وماجوج حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد
الآدمي قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت
علي بن محمد العسكري عم يقول عاش نوح عم الفين وخمسمائة
سنة وكان يوما في السفينة نايما فهبت ريح فكشفت عورته
فضحك حام ويافث فزجرهما سام عم ونهاهما عن الضحك و
كان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث
فانتبه نوح عم فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره
سام بما كان فرفع نوح عم يديه الى السماء يدعو ويقول اللهم